فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
طوفان الأقصى 443
الثلاثاء 22 جمادى الآخرة 1446هـ 24 ديسمبر/ كانون الأول 2024 Tuesday 24 December 2024
20070503
1 شيقل | العدد 5897 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين أون لاين FELESTEEN

القسام تجهز على قوة إسرائيلية وتستولي على أسلحتها بغزة

غزة/ فلسطين:

قالت كتائب القسام -الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)- إن "مجاهديها تمكنوا في عملية أمنية معقدة من طعن وقتل 3 جنود صهاينة كانوا في مهمة حماية مبنى تحصنت به قوة صهيونية بمشروع بيت لاهيا شمال قطاع غزة".

وأضافت القسام، في بيان عسكري، أن مقاتليها اقتحموا بعد ذلك المنزل وأجهزوا على كل أفراد القوة الإسرائيلية من مسافة الصفر واغتنموا أسلحتهم. وأشار بيان القسام إلى أن مقاتليها

2

فقدان الاتصال بالطاقم الطبي بمستشـــفى كمال عـدوان

58 شهيدا في آخر 24 ساعة وارتفاع حصيلة حرب الإبادة لـ 45 ألفا و317

مواطنون يصلون صلاة الجنازة على شهداء استشهدوا على أثر الغارات الصهيونية (تصوير/ رمضان الاغا)

غزة/ فلسطين:

استشـــهد 58 مواطنا فـــي محافظات قطاع غزة، خلال الـ 24 ســـاعة الماضية، في سلسلة من الاستهدافات والغارات والقصف الإسرائيلي الجوي والمدفعي.

وأحصت وزارة الصحة بغزة، ارتكاب قوات الاحتـــلال 5 مجازر دموية، أســـفرت عن استشهاد 58 مواطنا، وإصابة 86 آخرين.

وأعلنت الوزارة ارتفاع حصيلة الشـــهداء في قطاع غـــزة إلى 45,317، أغلبيتهم من الأطفال والنســـاء، منذ بـــدء عدوان الاحتلال الإسرائيلي في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

وأضافت، أن حصيلـــة الإصابات ارتفعت إلى 107,713 جريحًـــا، منذ بدء العدوان، فـــي حيـــن لا يـــزال آلاف الضحايا تحت الأنقاض.

وفي شـــمال قطاع غزة، واصل الاحتلال الإسرائيلي عمليته الدموية، تجاه الأهالي ومستشفى كمال عدوان.

وقال مدير المستشفيات الميدانية بوزارة الصحة في غـــزة مـــروان الهمص، إن وزارته فقدت الاتصـــال بالطاقم الطبي في مستشـــفى كمال عدوان شـــمالي قطاع غزة.

وشـــدد الهمص في تصريحات متلفزة، على أن ما يحدث في مستشـــفى كمال عدوان قتـــل متعمد من قبـــل الاحتلال، مؤكـــدا علـــى أن خـــروج المرضى من مستشـــفى كمال عدوان يعني موتهم المحتم.

حمـاس: عمليَّـةُ الطّعـن فـي القـدس ردٌّ طبيعـي علـى جرائم الاحتلال بحقّ شعبنا

القدس المحتلة/ فلسطين:

أكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أنَّ عملية الطعن التي وقعت عند حاجز حزما شمال شرق القدس المحتلة، هي رد طبيعي على ما يرتكبه الاحتلال من حرب إبادة بحق شعبنا في قطاع غزة ومخططات التهجير في الضفة الغربية المحتلة، وعدوان المستوطنين وخاصة جماعات الهيكل على المسجد الأقصى المبارك. وقالت حماس في تصريح صحفي،

4

إطـلاق حملـــة "النداء الأخير" لإنقـــاذ مستشفى كمال عـــدوان

غزة/ أدهم درويش:

أطلق نشطاء وصحفيون حملة أسموها "النداء الأخير" لإنقاذ من تبقى داخل مستشفى كمال عدوان في مشروع بيت لاهيا، شمالي قطاع غزة.

ويتعرض المستشفى والفرق الطبية العاملة فيه لاستهداف مكثف ومتعمد منذ بدء جيش الاحتلال الإسرائيلي عدوانه العسكري الموسع على محافظة شمال القطاع يوم 5 أكتوبر/ تشرين أول 2024.

وحسبما أفادت مصادر طبية وصحفية من داخل كمال عدوان، فإن جيش الاحتلال يسعى من وراء تكثيف عدوانه على المستشفى إلى إجبار المتواجدين بداخله من فرق طبية ومرضى وجرحى ونازحين على إخلاء المستشفى.

ويأتي ذلك ضمن سياسة الاحتلال الهادفة إلى استكمال تدمير المنظومة الصحية، حيث طال الاستهداف والتدمير الغالبية العظمى من المرافق الطبية والصحية في قطاع غزة.

ورصدت صحيفة "فلسطين" مشاركات وتغريدات نشرها نشطاء وصحفيون على مواقع التواصل الاجتماعي ضمن حملة "النداء الأخير" لتسليط الضوء

2

منصور لـ"فلسطين": السلطة تفشل حملات مقاطعة المنتجات الإسرائيلية

رام الله/ محمد عمر:

انتقد منسق الحملة الشعبية لمقاطعة البضائع الإسرائيلية خالد منصور، السياسة الاقتصادية للسلطة وأثرها في إفشال حملات المقاطعة الفلسطينية للمنتجات والبضائع الإسرائيلية والتي تصاعدت في محافظات الضفة الغربية إثر "حرب الإبادة الجماعية" على قطاع غزة في أكتوبر/ تشرين أول 2023م. وأشار منصور لصحيفة "فلسطين" إلى انتشار

3

فخري أبو دياب: 2024 عـام التهويـــد الأعنف للأقصى والقدس.. 2025 عام الحسم

غزة- القدس المحتلة/ علي البطة:

أكد فخري أبو دياب، الخبير في شؤون القدس، أن عام 2024 مثّل مرحلة فارقة في استهداف الاحتلال الإسرائيلي للمسجد الأقصى ومحيطه.

ووصف أبو دياب في مقابلة مع صحيفة "فلسطين"، عام 2024 بأنه "أحد أسوأ الأعوام" منذ بداية الاحتلال"، مبينا أنه شهد تطورات خطيرة، كان أبرزها تحويل النظرة إلى المسجد الأقصى ليصبح في عيون الاحتلال وجماعات الهيكل "معبدًا"، مع مساع حثيثة لتغيير الوضع الديني والقانوني القائم.

وأشار إلى أن الانتهاكات في المسجد الأقصى تصاعدت بشكل ملحوظ، وشملت أداء طقوس تلمودية غير مسبوقة مثل نفخ البوق وإدخال القرابين النباتية، فضلاً عن رفع علم الاحتلال داخل الباحات. كل هذه الممارسات تمت تحت حماية شرطة الاحتلال التي تغاضت عن

2

مسيحيو غزَّة بلا مظاهر اسْتقبال عيد الميلاد المجيد

القدس المحتلة- غزة/ نور الدين جبر:

للعام الثاني على التوالي، تغيب مظاهر الفرح والبهجة بين المسيحيين في قطاع غزة للاحتفال بعيد الميلاد المجيد المقرر في الخامس والعشرين من ديسمبر/ كانون الأول الجاري، بسبب استمرار حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال "الإسرائيلي" على القطاع منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وفي مثل هذه الأيام من كل عام، كانت بيوت وكنائس المسيحيين تتزيَّن بالورود وإضاءة شجرة الميلاد، فيما تعج محلات بيع الهدايا بالعائلات المسيحية، احتفاءً بالعيد، لكن هذا العام ستغيب هذه المظاهر نتيجة حرب الإبادة المستمرة على القطاع.

ويحتفل المسيحيون في كل أنحاء العالم بعيد الميلاد المجيد في الخامس والعشرين من ديسمبر/ كانون الأول من كل عام، حيث يجتمعون مع بعضهم البعض ويتبادلون الهدايا فيما بينهم.

كان أصحاب محلات الهدايا والورود يحضرون باقات الورود، استعداداً لاستقبال القادمين من الطائفة المسيحية في مختلف أنحاء محافظة غزة لشرائها، لكن هذا العام اختفت تلك المظاهر، بفعل الدمار والخراب الذي ألحقه الاحتلال "الإسرائيلي" بمئات محلات الهدايا والورود، حتى بات غالبيتها عبارة عن "أكوام من الحجارة". يقول عمار عبدو صاحب أحد محلات الورود بمدينة غزة، إنه اعتاد في مثل هذه الأيام من كل عام على تزيين محله وتحضير باقات الورود من أجل بيعها للمسيحيين الذين يحتفلون بعيد الميلاد المجيد، ويشترونها لإهدائهم لبعضهم

7

القسام تجهز على قوة إسرائيلية وتستولي على أسلحتها بغزة

غزة/ فلسطين:

قالت كتائب القسام -الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)- إن "مجاهديها تمكنوا في عملية أمنية معقدة من طعن وقتل 3 جنود صهاينة كانوا في مهمة حماية مبنى تحصنت به قوة صهيونية بمشروع بيت لاهيا شمال قطاع غزة".

وأضافت القسام، في بيان عسكري، أن مقاتليها اقتحموا بعد ذلك المنزل وأجهزوا على كل أفراد القوة الإسرائيلية من مسافة الصفر واغتنموا أسلحتهم.

وأشار بيان القسام إلى أن مقاتليها أخرجوا عددا من المواطنين الذين احتجزهم الاحتلال داخل المنزل المستهدف.

وفي سياق متصل، تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن مقتل 3 جنود إسرائيليين في تفجير عبوة ناسفة مساء أول من أمس، في جباليا شمالي قطاع غزة، في حين لم يصدر حتى الآن إعلان رسمي من الجيش الإسرائيلي.

وأول من أمس بثت كتائب القسام مشاهد من تصدّي مقاتليها لجيش الاحتلال الإسرائيلي وآلياته في محاور التوغل شمالي قطاع غزة، ووجهت رسائل عبر قادتها الميدانيين مفعمة بالتحدي.

وحمل فيديو القسام الجديد اسم "كمائن الصمود والتحدي"، وتضمّن عمليات مباشرة ضد القوات والآليات الإسرائيلية في مخيم جباليا.

وشملت العمليات استهداف دبابة إسرائيلية من طراز "ميركافا" في حارة الدقعة بمخيم جباليا بقذيفة مضادة للدروع، إلى جانب استهداف ناقلة جند إسرائيلية في ساحة الخلفاء الراشدين.

وأظهرت اللقطات عملية قنص جندي إسرائيلي في شارع أبو العيش وسط جباليا وإصابته بصورة مباشرة سقط على إثرها أرضا، إضافة إلى تفجير عبوة أرضية في عدد من الجنود الإسرائيليين.

وختمت القسام اللقطات بعملية استهداف أحد المنازل قرب جباليا البلد كانت تتحصن فيه قوة إسرائيلية خاصة بقذيفة مضادة للتحصينات.

فخري أبو دياب: 2024 عام التهويد الأعنف للأقصى والقدس.. 2025 عام الحسم

غزة- القدس المحتلة/ علي البطة:

أكد فخري أبو دياب، الخبير في شؤون القدس، أن عام 2024 مثّل مرحلة فارقة في استهداف الاحتلال الإسرائيلي للمسجد الأقصى ومحيطه.

ووصف أبو دياب في مقابلة مع صحيفة "فلسطين"، عام 2024 بأنه "أحد أسوأ الأعوام" منذ بداية الاحتلال"، مبينا أنه شهد تطورات خطيرة، كان أبرزها تحويل النظرة إلى المسجد الأقصى ليصبح في عيون الاحتلال وجماعات الهيكل "معبدًا"، مع مساع حثيثة لتغيير الوضع الديني والقانوني القائم.

وأشار إلى أن الانتهاكات في المسجد الأقصى تصاعدت بشكل ملحوظ، وشملت أداء طقوس تلمودية غير مسبوقة مثل نفخ البوق وإدخال القرابين النباتية، فضلاً عن رفع علم الاحتلال داخل الباحات. كل هذه الممارسات تمت تحت حماية شرطة الاحتلال التي تغاضت عن انتهاكات المستوطنين وسهلت اقتحاماتهم.

مشاريع تهويدية خطيرة

وأكد الخبير المقدسي أن خطط الاحتلال لتهويد القدس قطعت شوطًا كبيرًا في 2024، مبينا أنه تحت الأرض، توسعت الحفريات والأنفاق أسفل المسجد الأقصى، وفوقها أنشئت مشاريع تهويدية مثل متاحف توراتية وكنس، بينما حُولت القصور الأموية إلى ما يسمى "مرافق الهيكل"، ومنطقة عين سلوان إلى "مطاهر الهيكل". كما أقيم درج كهربائي يربط بين حارة الشرف (التي أصبحت حارة اليهود) وحائط البراق، إلى جانب جسر هوائي يصل منطقة الثوري بسلوان وباب المغاربة، مما سهل زيادة أعداد المقتحمين.

لم تقتصر التهويدات -وفق أبو دياب- على المسجد الأقصى، بل شملت محيطه، حيث دُمرت مقابر إسلامية مثل مقبرة اليوسفية، وتم تقليص عدد القبور في مقبرة باب الرحمة، في حين زادت القبور اليهودية الوهمية في المنطقة.

وأشار إلى أن قوات الاحتلال هدمت 390 منشأة فلسطينية في القدس هذا العام، في تصعيد لسياسة هدم المنازل والمنشآت بهدف طرد السكان وتقليص أعداد المقدسيين، مع انتقال الاحتلال إلى الهدم الجماعي لأحياء بأكملها لاستبدال سكانها الفلسطينيين بمستوطنين.

التصعيد تجاه عام الحسم

وحذر أبو دياب بأنه إذا استمر الوضع الحالي، فإن عام 2025 قد يشهد "عام الحسم"، حيث يعمل الاحتلال على فرض سيطرته الكاملة على القدس والأقصى.

وأشار الى أن المخطط التهويدي يستغل الدعم الأميركي المطلق لحكومة الاحتلال، ويهدف إلى تهويد المدينة بالكامل، مما قد يؤدي إلى تحول القدس إلى أغلبية استيطانية مع وجود فلسطيني محدود.

أرقام قياسية في الانتهاكات

وأكد أن عام 2024 سجل أرقامًا قياسية في اقتحامات المسجد الأقصى، حيث تجاوز عدد المقتحمين 65 ألفًا، مع تضاعف هذه الأرقام خلال الأعياد اليهودية والمناسبات التوراتية.

وقال: إن جماعات الهيكل وظفت هذه المناسبات لتحقيق مكاسب تهويدية إضافية، بدعم مباشر من وزراء حكومة الاحتلال مثل إيتمار بن غفير وسموتريتش.

وأشار إلى أن حكومة الاحتلال، التي تضم نصف وزرائها منتمين لجماعات الهيكل المتطرفة، تعمل بوتيرة متسارعة لتغيير هوية القدس والأقصى.

وقال: استغلت هذه الحكومة الظروف الميدانية وانشغال المقاومة بعدوان غزة، مستفيدة من الإدارة الأميركية المتطرفة، لتحقيق خطوات متقدمة نحو تهويد المدينة والمقدسات الإسلامية.

دعوة للتحرك

أبو دياب شدد على أن القدس والمسجد الأقصى بحاجة ماسة إلى خطط واستراتيجيات واضحة لإنقاذهما من براثن التهويد.

وأكد أن التخاذل العربي والدولي يمنح الاحتلال فرصة ذهبية لتنفيذ مخططاته. التحرك الفوري والجاد هو السبيل الوحيد لمواجهة هذا الخطر المحدق قبل فوات الأوان.

إطلاق حملة "النداء الأخير" لإنقاذ مستشفى كمال عدوان

غزة/ أدهم درويش:

أطلق نشطاء وصحفيون حملة أسموها "النداء الأخير" لإنقاذ من تبقى داخل مستشفى كمال عدوان في مشروع بيت لاهيا، شمالي قطاع غزة.

ويتعرض المستشفى والفرق الطبية العاملة فيه لاستهداف مكثف ومتعمد منذ بدء جيش الاحتلال الإسرائيلي عدوانه العسكري الموسع على محافظة شمال القطاع يوم 5 أكتوبر/ تشرين أول 2024.

وحسبما أفادت مصادر طبية وصحفية من داخل كمال عدوان، فإن جيش الاحتلال يسعى من وراء تكثيف عدوانه على المستشفى إلى إجبار المتواجدين بداخله من فرق طبية ومرضى وجرحى ونازحين على إخلاء المستشفى.

ويأتي ذلك ضمن سياسة الاحتلال الهادفة إلى استكمال تدمير المنظومة الصحية، حيث طال الاستهداف والتدمير الغالبية العظمى من المرافق الطبية والصحية في قطاع غزة.

ورصدت صحيفة "فلسطين" مشاركات وتغريدات نشرها نشطاء وصحفيون على مواقع التواصل الاجتماعي ضمن حملة "النداء الأخير" لتسليط الضوء على معاناة الفرق الطبية ومن يتواجد برفقتهم داخل المستشفى.

وتضمنت مشاركات هؤلاء صورًا وبعض مقاطع الفيديو أيضًا.

ومن ضمن المشاهد الموثقة، فيديو قصير لآلية إسرائيلية إلكترونية "روبوت" يتحكم به جنود الاحتلال عن بعد، وهو محمل بكميات كبيرة من المتفجرات.

ووضع جيش الاحتلال العديد من هذه الروبوتات في محيط المستشفى قبل أن ينادي ضابط إسرائيلي عبر مكبر للصوت تحمله طائرة مسيرة اسمها "كواد كابتر"، على المتواجدين بداخله بضرورة الخروج.

لكن الفرق الطبية ومن معهم لم ينصاعوا للتهديدات، خشية استهدافهم من قبل قناصة الاحتلال والطائرات المسيرة التي تتلبد بها سماء المنطقة لدى خروجهم إلى ساحة المستشفى أو لحظة مغادرته.

كما تضمنت المشاهد التي نشرها النشطاء والصحفيون، صورة مواطن أصيب أمام المستشفى ولم يتمكن أحد من الخروج لمساعدته أو إنقاذه حتى فارق الحياة.

وكانت وسائل إعلام تلفزيونية نشرت مقطعًا لشهيد فلسطيني في محافظة شمال القطاع نهشت الكلاب أجزاءً من جثمانه ولم يستطع أحد الاقتراب منه بسبب إطلاق الرصاص بكثافة على كل من يتحرك.

وشمل المقطع نفسه مشهدًا لجماجم شهداء تحللت أجسادهم تمامًا وبقيت عظامًا.

وانتشرت هذه المشاهد على نطاق واسع في مواقع التواصل الاجتماعي أيضًا، ما أثار غضب روادها، وسط مطالبات بضرورة توثيق جرائم جيش الاحتلال والاستفادة منها لاحقًا في الملاحقة القانونية الدولية.

وأكد نشطاء وصحفيون ضرورة وقف الجريمة الإسرائيلية ضد مستشفى كمال عدوان، لاسيما الفرق الطبية ومن يتواجد بداخله أيضًا. وكان مدير المستشفى الطبيب حسام أبو صفية قد أصيب مؤخرًا بجروح في استهداف آليات الاحتلال ومسيراته للمستشفى. يشار إلى أن الاتصال مع الطبيب أبو صفية والمتواجدين داخل المستشفى قد انقطع بعد تكثيف جيش الاحتلال عدوانه واستهدافه لمحيط المنطقة. وأكد مصدر لـ"فلسطين"، أن الدمار يحيط بمستشفى كمال عدوان من كل جانب بسبب عمليات القصف والنسف والتفجير المستمرة ويمتد سماع دويها إلى مناطق بعيدة، إضافة إلى قيام جنود الاحتلال بإحراق ما تبقى من منازل في المنطقة.

جعارة: عمليات مخيم جباليا أذهلت الإسرائيليين وترسخ فشل الاحتلال

غزة/ علي البطة:

أكد د. عمر جعارة الخبير في الشؤون الإسرائيلية، أن العمليات الأخيرة في مخيم جباليا كانت مكلفة جدا ومذهلة للإسرائيليين، وهي تضغط على جيش الاحتلال من مجتمع المستوطنين.

وقال جعارة لصحيفة "فلسطين" أمس: عمليات طعن الجنود وارتداء الزي العسكري للجيش والتفجير وسط جنود الاحتلال يزيد هشاشة المجتمع الإسرائيلي.

وشدد على أن المجتمع الاسرائيلي لا يستطيع مقاومة مثل هذه العمليات مطلقا، منبها إلى أن هذه العمليات صاعدت الانتقادات الداخلية لنتنياهو، واتهموه بالهزيمة على أثره بفشله في غزة بعد المدة الطويلة من الحرب القاسية، هم يقولون لنتنياهو عندما تتحدث عن النصر في غزة فأنت تتحدث عن هراء. وأوضح أن المجتمع ضد نتنياهو في ثلاث قضايا: الأولى الاصلاح القضائي عادت للواجهة من جديد، ثاني القضايا الأسرى في غزة، ثالثها استحالة النصر على المقاومة في غزة بدليل عدم احرازه هذا الهدف حتى الأن.

ويتابع، كبار قادة الاحتلال العسكريين كغالانت وايهود باراك قالوا لنتنياهو أنت لم تنتصر، وزاد غالانت بقوله أخشى ان يصبح جهاز الشاباك مثل الشرطة أداة سياسية وليس أمنية.

وقال جعارة لا يوجد اسرائيلي لا يؤمن بأن (إسرائيل) عاجزة عن الانتصار على المقاومة، وهم يعدون جرائم جيشهم "فتك بالمدنيين".

ويرى أن الإسرائيليين يعزون هزيمة نتنياهو إلى أسباب عدة من بينها الفترة الزمنية الطويلة للحرب إذ عادة حروب (إسرائيل) قصيرة. ثاني الأسباب عدم القدرة على الوصول للأسرى، وثالثها عدم قدرة (إسرائيل) على الحصول على صفر صواريخ وأسلحة في غزة، رابعها لا يستطيع الوصول إلى المقاومة والدليل جباليا التي دخلها الجيش ٦ مرات وما زالت تقاتل وتفاجئ بقتالها.

وذكر أنه على مدار الصراع العربي الاسرائيلي منذ نشأة الكيان عام ١٩٤٨ لم تسجل مواصلة مقاومة في أي منطقة لأشهر متواصلة، سوى جباليا وهي تشكل الاستثناء في المقاومة المستمرة بتصاعدها وكفاءتها.

ونبه جعارة إلى أن نتنياهو يريد انهاء فكرة البقاء والصمود لأي جيوب مقاومة لكنه يحصد الفشل، وهو الذي انتصر في أيام على جيوش نظامية بالمنطقة.

وشدد على أن المقاومة ستسقط نتنياهو آجلا أم عاجلا وفق تقديرات كثير من كبار المسؤولين الاسرائيليين حتى باراك يذهب الى أن نتنياهو يقود (إسرائيل) إلى خراب.

وأشار إلى أن الاسرائيليين يعزون صمود المقاومة الفلسطينية الى بعد ايدلوجي شديد، وبنى تنظيمية منضبطة.

وأكد أن الإسرائيلي لا يقبل الفلسطيني مفاوضا ولا مقاوما ولا يقبله مسالما أو مناضلا لأن النقيض الحقيقي هو وجود الفلسطيني على الأرض. عندهم مشكلة مع قرابة مليوني فلسطيني في الـ٤٨، ومليونين وثلاثمائة ألف في غزة، وثلاثة ملايين ونصف مليون في الضفة، وهذه الكتلة السكانية لا يستطيع حلها بالإبادة كما يفعل في غزة الآن.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

رغم "الحرب الصامتة" ضد الضفة والقدس

منصور لـ"فلسطين": السلطة تفشل حملات مقاطعة المنتجات الإسرائيلية

رام الله/ محمد عمر:

انتقد منسق الحملة الشعبية لمقاطعة البضائع الإسرائيلية خالد منصور، السياسة الاقتصادية للسلطة وأثرها في إفشال حملات المقاطعة الفلسطينية للمنتجات والبضائع الإسرائيلية والتي تصاعدت في محافظات الضفة الغربية إثر "حرب الإبادة الجماعية" على قطاع غزة في أكتوبر/ تشرين أول 2023م.

وأشار منصور لصحيفة "فلسطين" إلى انتشار حملة مقاطعة المنتجات الإسرائيلية في أسواق الضفة الغربية المحتلة إثر اندلاع الحرب الوحشية على غزة، لكنها "سرعان ما تلاشت" لعدة أسباب رئيسية وشعبية.

وفي الشهور الأولى للحرب، لوحظ انتشار ملصقات ولوحات دعائية لحملة المقاطعة، منها حملة "منا وفينا"، "منتجنا يكفينا"، وقام العديد من أصحاب المتاجر بوضع علامات واضحة عليها علم فلسطين للتعريف بـ"المنتج الوطني".

ومن وجهة نظره، كانت حملة المقاطعة- أفضل من سابقاتها - لكنها لم تكن بذات القوة التي بدأتها (إسرائيل) حربها الوحشية على أبناء شعبنا في غزة والتي لا زالت مستمرة حتى اليوم الـ 444.

وشدد على أهمية المقاطعة كـ"سلاح فلسطيني" يلحق الضرر بالاقتصاد الإسرائيلي، وبرأيه – كان من المفترض – تبنّى السلطة لحملة المقاطعة رسميا وإعلان وقف التنسيق الأمني والاقتصادي منذ بداية الحرب.

وإلى جانب ذلك، "تنظيف" أسواق الضفة الغربية من منتجات المستوطنات ووقف وكلاء البضائع الإسرائيلية، وتعزيز التبادل التجاري مع الدول العربية والإسلامية.

ولذلك، اعتقد منصور أن السبب الرئيسي وراء "تلاشي" الحملة رويدا رويدا، هو "سياسة السلطة" والتزاماتها ببروتوكولات (أوسلو) و(باريس) وملاحقاتهما، وعدم تبنيها لأية حملة مقاطعة حكومية أو شعبية.

وأضاف: "(إسرائيل) ذاتها دمرت (أوسلو) وملحقاتها ولا زالت تدمر جميع بنودها واستحقاقاتها، وتسعى حاليا لضم الضفة وتوسعة المستوطنات"، مشددا على أن المقاطعة تشكل "أقل الواجب" نصرة لشعبنا وحقوقه المهددة بالخطر.

و(باريس) الموقعة عام 1994م ملحقا اقتصاديا لاتفاقية (أوسلو) التي وقعتها السلطة و(إسرائيل) عام 1993م، لتنظيم العلاقات الاقتصادية، وتم تحديد الإطار الزمني لها بخمس سنوات، وكان من المقرر أن يتم تعديل هذه الاتفاقية حسب معطيات الواقع، وهو الأمر الذي لم يحدث.

وفي خضم الصمت الدولي، يواجه سكان الضفة والقدس "حربا صامتة" تتمثل في الهدم والمصادرة والاستيلاء على الممتلكات والأراضي لصالح توسعة المستوطنات ونفوذ المستوطنين في الضفة والقدس المحتلتين.

وتابع عضو المكتب السياسي لحزب الشعب: "للأسف! السلطة لا تريد وقف التنسيق الأمني، ولا الاقتصادي ولا غيرهما".

وألقى باللوم أيضا على غياب التوعية الدائمة والمطلوبة من مختلف المؤسسات كالمدارس، دور العبادة، الاتحادات الشعبية، حول أهمية المقاطعة للمنتجات الإسرائيلية.

وفي ظل المخططات الإسرائيلية التي تهدد الضفة الغربية وسكانها، أكد منصور أنه "آن الأوان، لاتخاذ قرار فلسطيني صارم لمنع منتجات الاحتلال، وترتيب العلاقات الوطنية الداخلية".

وخارجيا، تعرضت أكثر من 12 شركة متعددة الجنسيات تُعتبر داعمة لدولة الاحتلال لحملة مقاطعة واسعة من قبل المستهلكين على مستوى العالم.

وتعليقا على ذلك، رد منسق حملة مقاطعة البضائع الإسرائيلية: "القضية الفلسطينية تحظى بدعم وتضامن دولي حاشد.. ينقصنا فقط هو تبنى السلطة للأمر وإعلان الانفكاك الاقتصادي عن الاحتلال".

يذكر أن من بين الشركات التي تعرضت لمقاطعة عالمية، شركة كوكاكولا التي تدير مصنعا في الضفة الغربية المحتلة، وماكدونالدز التي قدم صاحب امتيازها في (إسرائيل) وجبات مجانية لجنود جيش الاحتلال وقوات الإنقاذ بعد عملية "طوفان الأقصى"، وستاربكس التي رفعت دعوى قضائية ضد نقابة عمالها بسبب منشور على وسائل التواصل الاجتماعي أُزيل لاحقا عبّر عن دعم الفلسطينيين.

عميلان بالموساد يكشفان تفاصيل جديدة عن هجمات البيجر في لبنان

واشنطن/ وكالات:

كشفت مقابلة أجرتها شبكة "سي بي إس نيوز" الأميركية مع عميلين سابقين بالموساد الإسرائيلي تفاصيل جديدة عن خطة المخابرات الإسرائيلية لاستهداف مقاتلي حزب الله عن طريق تفخيخ الآلاف من أجهزة النداء الآلي المعروفة بـ"البيجر"، وتفجيرها في سبتمبر/أيلول الماضي.

فخلال مقابلة مع البرنامج الأميركي "60 دقيقة" على شبكة "سي بي إس نيوز"، كشف عميلا الموساد اللذان أدارا العملية -التي أطلق عليها الموساد اسم "عملية البيجر"- عن أن التخطيط لاستهداف حزب الله بتفخيخ أجهزة الاتصال بدأت قبل 10 سنوات، وبدأت بتفخيخ أجهزة الاتصال اللاسلكية المعروفة بـ"ووكي توكي".

وقال العميلان -اللذان ظهرا ملثمين وأشارت لهما القناة بأسماء مستعارة- إن تفخيخ بطاريات الأجهزة تم في منشأة للموساد بإسرائيل، وأشارا إلى أن المخابرات الإسرائيلية أنشأت مجموعة معقدة من الشركات الوهمية دوليا، لتطوير وتوزيع الأجهزة.

وأوضحا أن حزب الله اشترى أكثر من 16 ألفا من تلك الأجهزة المفخخة بسعر جيد، وأن بعض تلك الأجهزة استخدمت ضد عناصر الحزب يوم 18 سبتمبر/أيلول، مشيرين إلى أن السعر لم يكن منخفضا حتى لا يثير الريبة لدى الحزب.

وقال أحد العميلين إن الموساد علم أن حزب الله يريد شراء أجهزة اتصال من شركة غولد أبولو في تايوان.

وكانت أجهزة الاتصال التي تنتجها غولد أبولو أنيقة ولامعة ويمكن وضعها في الجيب، لكنها لم تكن تتناسب مع خطة الموساد الذي يريد أجهزة اتصال أكبر حجماً ليتمكن من وضع المتفجرات داخلها، لذلك بدأ عام 2022 في تطوير أجهزة استدعاء مفخخة وأكبر حجما. وتحدث عن مشاكل خلال تطوير أجهزة الاستدعاء المفخخة، تتعلق بحجمها الكبير ووزنها الثقيل، ومخاوف بشأن إقناع حزب الله بشرائها، ولفت إلى نقاش دار بينه ورئيس الموساد ديفيد برنيع بهذا الشأن.

وكشف عن أن الموساد روج لجهاز الاستدعاء في وقت لاحق من خلال إعلانات مزيفة على موقع يوتيوب، حيث تم الترويج لمزاياه، ووصفها بأنها قوية ومقاومة للغبار والماء، إضافة إلى عمر بطاريتها الطويل.

وقال العميل الذي أشارت إليه "سي بي إس" باسم غابرييل "لقد أصبح أفضل منتج في مجال أجهزة النداء في العالم"، مضيفا أن الترويج لجهاز الاستدعاء جعل بعض الناس خارج حزب الله يرغبون في شرائه.

وأوضح أن الموساد أنشأ شركة وهمية في المجر لخداع شركة غولد أبولو للعمل معها لتصنيع الأجهزة، التي تم تصنيعها كليا من قبل المخابرات الإسرائيلية، مشيرا إلى أن الموساد قام بتعيين "وكيلة المبيعات" في الشركة الوهمية لتسويق الأجهزة المطورة.

وواجهت شبكة "سي بي إس نيوز" انتقادات على خلفية تقديمها العميلين السابقين للموساد بوصفهما بطلين، بعد أن قادا عملية دموية أدت لمقتل عشرات الأشخاص وجرح المئات في الشوارع والأسواق والأماكن العامة.

وشهدت مناطق لبنانية عديدة انفجارات خلال يومي 17 و18 سبتمبر/أيلول الماضي، عندما انفجرت أجهزة "بيجر" كانت بحوزة عناصر من حزب الله، مما تسبب في مقتل أكثر من 30 شخصا وجرح مئات آخرين، الأمر الذي شكل ضربة قوية للحزب.

نيران المستوطنين تحرق قلوب أهالي مردة في كل ليلة

سلفيت- غزة/ غزة فاطمة حمدان:

استفاق أهالي قرية مردة صبيحة الجمعة الفائتة على نيران حقد المستوطنين وهي تحرق مسجد "بر الوالدين" قبيل صلاة الفجر بنصف ساعة، فهرعوا جميعا لإخماد النيران المشتعلة مصممين على اداء الصلاة في ميعادها في تحد لعنصرية المتطرفين وحماية جيش الاحتلال لهم.

فلم تكن حادثة حرق المسجد سوى "غيض من فيض" من ممارسات الاحتلال ومستوطنيه العنصرية تجاه أهل القرية الواقعة شمال محافظة سلفيت وتفصل بينها وبين محافظة نابلس، لكنها كانت تطورا لافتا في مستوى الإجرام الممارس بحق أهل القرية.

المستوطنون تخفوا بليل وكسروا الباب الغربي للمسجد وخطوا شعارات عنصرية على جدرانه، تمثلت في "الانتقام " و "الموت للعرب" و"سنحرق المسجد ونبني الكنيس"، وما أن لمح أهالي القرية الذين كانوا يستعدون لصلاة الفجر النيران تنبعث من المسجد حتى سارعوا لإطفائها، رغم أن قوات الاحتلال أحاطت به محاولة منعهم من إخماد الحريق!

ولم تكن هذه الحادثة الأولى- كما يوضح نائب رئيس المجلس القروي نصفت الخفش- فسبقها اقتحام جيش الاحتلال لمسجد " مردة الكبير" أثناء أداء المصلين لصلاة العشاء واعتقالهم جميعا، وإجبارهم على مغادرة المسجد حفاة، ونقلهم لمكان في غرب البلدة والتنكيل بهم دون مراعاة للسن. وهذه الاعتداءات هي جزء من "عقاب جماعي" تمارسه قوات الاحتلال بحق أهالي القرية التي اقتطع أكثر من نصف مساحتها لصالح مستوطنة " ارئيل" ثاني أكبر مستوطنة بالضفة الغربية، وبذلك صادر مصدر رزق أهلها الأساسي وهو الزراعة.

فبعد أن كان أهل القرية – وفق الخفش- يمتلكون كروم العنب والتين واللوز والزيتون فقدوا معظم أراضيهم وما زال الاحتلال يلاحقهم على ما تبقَ من خلال أوامر" وضع اليد" أو المصادرة لأسباب أمنية حتى أنه صادر مؤخرا ألف دونم من الزيتون وبنى أمامها جدارا فاصلا حرم أصحابها من الوصول لها.

وقد حول الاحتلال القرية لسجن كبير بعد أن أغلق مداخلها الشمالية والغربية والجنوبية ولم يبق لأهلها منفذ للتنقل إلا عبر بوابات حديدية في الغرب والشمال الشرقي وهي أغلب الوقت مغلقة مما يحول دون خروج الأهالي والطلبة لأعمالهم وجامعاتهم.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل إن اخطارات الهدم ووقف البناء انهالت على أبناء القرية في العامين الأخيرين حيث وصل عددها لخمس وثلاثين إخطارا لبيوت يزيد عمر بعضها عن الأربعين عاما، ويواصل أهالي القرية النضال القانوني أمام محاكم الاحتلال لإنقاذ بيوتهم من الهدم.

ولا يحب أهالي القرية حلول الليل الذي يحمل لهم غالب الوقت مداهمات من قبل قوات الاحتلال ومستوطنيه للقرية وبيوتها واطلاق الرصاص الحي وقنابل الغاز وتكسير الممتلكات وتحويل البيوت لمراكز تحقيق ميداني للشباب والتنكيل بهم خاصة في فصل الشتاء ومن ذلك تركهم في العراء مكبلي الأيدي.

أمن السلطة يستخدم قذائف آر بي جي في حملته ضد المقاومة في جنين

جنين/ فلسطين:
أظهرت صور نشرها نشطاء على وسائل التواصل الاجتماعي، استخدام عناصر أجهزة أمن السلطة قذائف آر بي جي في حملتهم ضد المقاومة في جنين.
وكتب موقع أخبار أمنية من الميدان الإسرائيلي أن عناصر السلطة تستخدم قذائف آر بي جي في عمليتها ضد المقاومة في جنين، في الصورة في الصور قذيفة "آر بي جي" ممكن أن تقع بسهولة في أيدي المسلحين".
وتستمر عملية أجهزة أمن السلطة تجاه مخيم جنين لليوم الـ15 على التوالي، وسط إضراب تجاري يعم المدينة، وإغلاق لكافة مداخل ومخارج مخيم جنين، مع اشتباكات متقطعة.
وبحسب مصادر محلية فإن الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة أغلقت كافة مداخل مخيم جنين بالسواتر الترابية.
وبينت المصادر أن الاشتباكات المسلحة داخل المخيم اليوم، بين الأمن والمسلحين هي متقطعة، وبوتيرة أخف من الأيام السابقة التي شهدت إطلاق نار عنيف متبادل.
وتحت شعار "حماية وطن" تواصل الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة للأسبوع الثالث على التوالي حصارها لمخيم جنين في شمال الضفة الغربية، متذرعة بفرض القانون، واعتقال من وصفتهم بالخارجين عنه ونزع سلاحهم.
وفي المقابل ذكر موقع "أكسيوس" الأمريكي في تقرير له أن العملية العسكرية التي يشنها أمن السلطة في جنين حاسمة بالنسبة لمستقبل السلطة، ونقل عن مسؤولين فلسطينيين قولهم إن دافع العملية الأساسي هو توجيه رسالة للرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب بأن السلطة شريك موثوق به.
وقوبلت حملة وعملية السلطة بالاستهجان من قبل فصائل المقاومة وسكان المخيم، وأثارت تساؤلات عن حقيقة وأهداف ودوافع هذه الحملة "التي تقدم خدمة مجانية للاحتلال" من خلال مواجهة المقاومين وتستمر عملية أجهزة أمن السلطة تجاه مخيم جنين لليوم الـ15 على التوالي، وسط إضراب تجاري يعم المدينة، وإغلاق لكافة مداخل ومخارج مخيم جنين، مع اشتباكات متقطعة منذ صباح اليوم.
وبحسب مصادر محلية فإن الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة أغلقت كافة مداخل مخيم جنين بالسواتر الترابية.
وبينت المصادر أن الاشتباكات المسلحة داخل المخيم اليوم، بين الأمن والمسلحين هي متقطعة، وبوتيرة أخف من الأيام السابقة التي شهدت إطلاق نار عنيف متبادل.
وتحت شعار "حماية وطن" تواصل الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة للأسبوع الثالث على التوالي حصارها لمخيم جنين في شمال الضفة الغربية، متذرعة بفرض القانون، واعتقال من وصفتهم بالخارجين عنه ونزع سلاحهم.
وفي المقابل ذكر موقع أكسيوس في تقرير أن العملية العسكرية التي يشنها الأمن التابع للسلطة الفلسطينية في جنين حاسمة بالنسبة لمستقبل السلطة، ونقل عن مسؤولين فلسطينيين قولهم إن دافع العملية الأساسي هو توجيه رسالة للرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب بأن السلطة شريك موثوق به. وقوبلت حملة وعملية السلطة بالاستهجان من قبل فصائل المقاومة وسكان المخيم، وأثارت تساؤلات عن حقيقة وأهداف ودوافع هذه الحملة "التي تقدم خدمة مجانية للاحتلال" من خلال مواجهة المقاومين

حماس: عمليّــةُ الطّعن في القدس ردٌّ طبيعي على جرائم الاحتلال بحقّ شعبنا

القدس المحتلة/ فلسطين:
أكدت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أنَّ عملية الطعن التي وقعت عند حاجز حزما شمال شرق القدس المحتلة، هي رد طبيعي على ما يرتكبه الاحتلال من حرب إبادة بحق شعبنا في قطاع غزة ومخططات التهجير في الضفة الغربية المحتلة، وعدوان المستوطنين وخاصة جماعات الهيكل على المسجد الأقصى المبارك.
وقالت حماس في تصريح صحفي، أمس، إن "هذه العملية تمثل رسالة لحكومة الاحتلال المتطرفة ووزرائها، بأن القدس والضفة والداخل المحتل وكل أرض فلسطين ستبقى شوكة في حلق الاحتلال ومخططاته الاستعمارية".
وأوضحت أنّ كل محاولات الاحتلال الصهيوني لوأد المقاومة في الضفة والقدس ومخططات الضم وتهجير شعبنا ستبوء بالفشل لتصعيد المقاومة ولمزيد من الاشتباك والعمليات الموجعة حتى دحر الاحتلال عن أرضنا ومقدساتنا.
ودعتْ حماس لتصعيد المقاومة ولمزيد من الاشتباك والعمليات الموجعة حتى دحر الاحتلال عن أرضنا ومقدساتنا.

أطفال ونساء مخيمات النزوح.. أرهقتهم طوابير تكية الطعام وقسوة الحياة

خان يونس/مريم الشوبكي:
من الساعة التاسعة صباحا حملت الطفلة تالية الفران ذات الأعوام الستة بكلتا يديها الصغيرتين قدر، تهرول نحو تكية قريبة من مخيمها في مواصي خان يونس، لتحجز لها مكانا في الطابور، حتى يحين موعد توزيع وجبة الغداء عند الساعة الحادية عشر والنصف ظهرا.

أشتهي الطبيخ

كثيرٌ من الأطفال قد سبقوا تالية ليحجزوا أماكن متقدمة في الطابور لأنهم عرفوا مسبقا بأن وجبة اليوم هي المعكرونة والتي أصبحت من الرفاهيات بالنسبة لهم لغلاء أسعارها المبالغ فيه وشحها من الأسواق.
ويتزاحم إلى جانب الأطفال النساء ويتشاجرون بقوة أي منهم يسبق دوره الآخر، ومع اشتداد الازدحام يبدأ صوت بكاء الأطفال يعلو بسبب قوة الدفع من الخلف والأمام.
بعد عناء شديد خرجت تالية منتصرة بالكاد تستطيع حمل قدر المعكرونة الساخنة، تارة تتوقف وتضعه على الأرض من شدة سخونته، وتارة أخرى تطلب من أختها التي لم تستطع أن تحصل على وجبة مثلها أن تحمل القدر عنها وتريحها في المسافة المتبقية حتى وصولهما إلى الخيمة.
تقول تالية النازحة برفقة عائلتها من جباليا في شمال القطاع: "سمعت وانا في داخل الخيمة طفلين يصرخان اليوم معكرونة تعالوا، فرحت كثيرا لأنني منذ مدة طويلة لم أتذوقها وكلما طلبت من والدتي تخبرني بأن سعرها غالي، ولا يوجد لدينا صلصلة بندورة أيضا، ومن مدة لم أتذوق الطبيخ".

خبز بالمعكرونة

في الطابور المقابل للأطفال وقفت بعض النسوة ينتظرن دورهن في الحصول على وجبة التكية، حيث كانت عطاف البهتيني تنادي على طفلتيها أن تسرعا نحو الطابور لتتمكنا من ملئه بالمعكرونة.
تقول البهتيني لصحيفة "فلسطين": "بعد أن كنا معززين مكرمين في بيوتنا أصبحنا اليوم نستجدي لقمة الخبز، ونمضي ساعات طويلة واقفين في انتظار دورنا في الحصول على وجبة غداء من التكية، هذا قمة الإذلال وهذ الذي يريده الاحتلال الاسرائيلي".
وتتابع: "الاحتلال يمعن لإيصالنا إلى مرحلة صعبة من المجاعة بعد منعه إدخال الدقيق، وإدخاله بكميات قليلة جدا، فأنا وكثيرون غيري لا يستطيعون شراء كيس الدقيق الذي وصلت أسعاره لأكثر من ٢٥٠ دولارا، لذا أقف يوميا في الطابور لساعات طويلة من أطفالي لكي نتمكن من توفير طعام يكفينا طوال اليوم".
وتضيف البهتيني: "ونظرا لعدم تمكني من توفير الدقيق خطرت في بالي فكرة تحويل المكرونة التي أحصل عليها من التكية إلى خبز، حيث أقوم بغسلها جيدا بالماء لتخلص من الصلصلة إن وجدت، أو التوابل، ومن ثم عجنها بماء فاتر بعد وضع الخميرة، وقليل من الملح والسكر، حتى تتشكل لدي عجينة غير لاصقة، ومن ثم اتركها لتخمر، ومن ثم أحولها إلى أرغفة أقوم بخبزها بمقلاة على نار الحطب".

العودة لدراسة

وفي صبيحة يوم آخر حمل يوسف النجار (٩ أعوام) علبة بلاستيكية، ورافقه أخيه، وأبناء عمه، وعدد من أطفال المخيم، يمشون لمسافة طويلة حتى يصلوا إلى أقرب تكية لهم، لكي يحضر طعام المجدرة، وأما أخيه فسيحضر شوربة العدس التي تمد أسرته بالدفء في يوم ماطر.
يقول النجار الذي ينزح من شرقي خان يونس لـ"فلسطين": "طلب من والدتي أن تصنع لي المجدرة أكثر من مرة ولكن لا عدس، ولا أرز، ولا بصل لدينا فجميع مكونات الطبخة أسعارها عالية جدا في السوق، وعدد أسرتنا كبير، وليس لدينا المال الكافي لشرائها".
ويضيف: "في كثير من الأحيان أصبحت أتغيب عن الخيمة التعليمية لكي أتمكن برفقة أخوتي من الاصطفاف على طابور التكية في ساعة مبكرة لنتمكن من الحصول على وجبة صغيرة تكفي لشخصين فقط في أفضل الأحوال، ولا يوجد لدينا دقيق، أو شيء آخر نأكله في البيت".
ويتابع النجار: "أتمنى أن تنتهي الحرب حتى أتخلص من جميع الطوابير التي أمضي جل وقتي في الوقف بها، طابور ماء الشرب، والتنظيف، والخبز، والتكية، أتمنى أن أعود إلى حياتي قبل الحرب أقضي وقتي ما بين المدرسة واللعب".

وليد الهودلي

سعيد جودة طبيب جراحة العظام في مشفى كمال عدوان شهيدا

عن أي الرجال نتحدّث؟ هل المطلوب من الطبيب أن يعالج الناس وهو ومن يعالج على حافّة الموت؟ وهو محاط بأشدّ الناس عداوة وحقارة وانحطاطا وتوحّشا، يفرضون عليه ومن معه في مستشفى كمال عدوان حصارا من الموت والهلاك والرعب يأتيهم من كل جانب، وسؤال كبير على حجم العالم العربي والإسلامي وكل الذين تخلّوا عن غزّة وأداروا لها ظهورهم، ما الذي يمنع الدكتور سعيد جودة أخصّائي جراحة العظام من أن يلوذ بالفرار من فم الموت ويذهب إلى حيث الأمان وراحة البال ورغد الحياة التي أعدت للأطباء في أحسن وأحدث مستشفيات العرب، لقد قدّم ما فيه الكفاية وأصيب مرّتين، كتب الله له النجاة بروحه فلم لا يفرّ من هذا الموت القادم؟ وفقد ابنه شهيدا ومع هذا أصرّ على الاستمرار بكل ما أوتي من قوّة وجهد ومواصلة الليل بالنهار.
كان يصارع الموت، موته وحياته ثمنها رصاصة طائشة من رصاص ينهمر كالمطر، وكانت الضحايا التي تأتيه تباعا أيضا ينازعها الموت روحها من كلّ جانب، ولعل هذا التحدّي في قلب المعركة وثباته في صميم الدمار وما أحدثته صواريخ الرعب في جوانب هذا المبنى تهدئ من روعه قليلا على ما فقد من عائلته، ولعلّ إصراره يورد قلبه شعورا بالانتصار على جبلّتهم النكدة بروحه الإنسانية العالية، هو بمثابة ردّ اعتبار برصيد يدّخره لآخرته يعوّضه ما فقد في دنياه، لا عزاء ولا ثبات لمثل هذه الجبال الراسية إلا ما وقر في قلبها من قوّة إيمانية عالية ويقين بأن ما عند الله خير وأبقى.
بقي الدكتور جودة الوحيد في تخصص جراحة العظام في هذا المشفى الذين جلّ زواره يحتاجون إلى هذا التخصص، بقي يقلّب حالة بعد حالة تأتيه من مجازر أسوأ ما عرفتهم البشرية، يضمّد الجراح ويجبّر العظام، لا تعرف عيناه نوما أمام هذا الحزن الدائم الذي يأتيه تباعا من شعبه المنكوب.
كم كدّ واجتهد وثابر وسهر الليالي جودة كي يصبح طبيبا متخصّصا، وعندما دقّت ساعة قطف الثمر كان له أن يقطف ثمرة علمه في مكان تنتشر فيه رائحة الموت، مكان بين العامل فيه وسحقه بصاروخ قاتل أقلّ من الثانية، في ومضة يصبح كلّ ما سبق من كدّ واجتهاد على ما يزيد عن أربعين عاما هباء منثورا، هنا في مستشفى كمال عدوان يكون فيه الطبيب إلى الموت أقرب إليه من الحياة، ومع علمه وعلى سبق الاصرار والترصّد يصرّ على التموضع في هذا المكان، يتحوّل المكان إلى مقابر للأحياء ولا تراوده نفسه التحوّل إلى مكان آخر أقلّ خطرا وأقرب إلى الحياة من الموت، ومع أنه جاءته نذر الموت بإصابته مرّتين واستشهاد ولده تارة أخرى وفقدان كثيرين من أقربائه وأحبابه ومع هذا يواصل الاعتكاف هنا. أيّ شهادة نالها وأمام أيّ شهيد نقف؟!
ولم تخطئه رصاصات شرّ خلق الله إجراما وتوحّشا، يريدونه بعينه كي يبقى المكسور مكسورا دون جبر والجريح جريحا دون من يضمّد جراحه، يا لكم من قتلة وسفلة ، بلغتم من الانحاط ما لم يسبقكم إليه أحد، ألا تعلمون أن عجلة الحياة دائرة ولا بدّ وأن تدور عليكم وتنقلب أعمالكم هذه حسرات عليكم؟ الدكتور سعيد جودة ليس رقما ولا حشرة، إنّه قامة عالية وروح انسانية عالية فذّة، قل مثيلها ولن تجد لها مكانا بديلا عن ذاك المشفى سوى جنة الرفيق الاعلى، إلى جنات الخلد، هنيئا لك. هناك قطف الثمر.

ملاحمُ جباليا..

إستراتيجيةُ استنزاف

من منظور عسكريّ

- بطولات يومية رغم الاجتياح الثالث
- قتل 47 ضابطًا وجنديًا خلال 80 يومًا
- استنزاف الجيش ليس صدفة
- سحب لواء من ثلاثة لخسارته بعض قادته
- التركيز على "أهداف الفرصة"
- استباق الاحتلال بخطوة وتحقيق عنصر المفاجأة

2

الخروج عن الخدمة

- السرية عند خسارتها ثلاثة ضباط
- الكتيبة عند خسارتها 4 آليات
- نقص في كتيبتين ينتهي اللواء ويجمع مع آخر

3

عوامل حيوية المقاومة

- صمود الأهالي
- أنفاق للمقاومة ليست للعرض الإعلامي
- قدرة المقاومة على صناعة معظم أسلحتها وذخائرها

4

في أجواء أعياد الميلاد: لتتوقف الإبادة في غزة

د. سعيد الشهابي
(القدس العربي)

> الأمل أن يستفيق الضمير الإنساني من غفلته وينتفض من أجل الجياع في غزة، ومن أجل الأرواح التي تزهق يوميا في الأبراج السكنية التي تدمرها الطائرات الإسرائيلية بدون رادع من ضمير. في أجواء عيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام، يجدر بزعماء الغرب الاحتذاء بنهجه المتميز بالحب والرأفة وتقديم العون بلا حساب.

ثمة سجال واسع حول استخدام مصطلح «الإبادة» لوصف ما تقوم به «إسرائيل» في غزة. فماذا تعني الإبادة في المصطلح القانوني الدولي؟ وما الذي تمارسه القوات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة؟ ثم ماذا سيترتب على الاتفاق حول المصطلح فيما لو حصل؟ ومن هي الجهة المخوّلة باتخاذ إجراءات للتعامل مع ذلك؟

من المؤكد أن الضحايا الفلسطينيين ليس لديهم وقت أو مزاج لمناقشة المصطلحات، فهم يصارعون من أجل الحياة وتفادي الموت على صعدان عديدة لا تنحصر بالقصف أو استخدام السلاح الفتاك. ومع حلول فصل الشتاء أصبحت الحياة في العراء أو الخيام تحديا صعبا للاجئين الذين دمّر القصف منازلهم. وفي غياب وسائل التطبيب والعلاج تتضاعف معاناة سكان المخيمات حتى يصل البعض حد اليأس من إمكان الحياة.

وهذه مشاهد مرئية بشكل يومي على شاشات التلفزيون، ولكنّ تفاقمها حوّلها إلى مشاهد عاديّة لا تحرّك المشاعر. ولذلك يستمر القصف بدون توقف ولا تجد قوات الاحتلال نفسها مطالبة بالتوقف عن ممارساتها. وبهذا يتحوّل العالم إلى وجود بلا أخلاق أو إنسانية برغم جهود الإغاثة الإنسانية التي يضحّي موظفوها بأنفسهم من أجل إيصال المعونات لمحتاجيها. ومنذ بداية هذا العام قتل أكثر من 160 منهم وهم يمارسون عملهم الخيّر في الأراضي المحتلة. وأصبح واضحا أن قوات الاحتلال تستهدف موظّفي الإغاثة بشكل مستمر.

لقد لقي أكثر من 45 ألفا من سكان غزة مصرعهم في القصف اليومي بالطائرات. وهناك أكثر من ثلاثة أضعاف هذا العدد من الجرحى الذين فقد الكثيرون منهم أطرافا وحرموا من ممارسة حياتهم بشكل طبيعي. وبرغم الدعوات العالمية لوقف إطلاق النار ما تزال «إسرائيل» ترفض ذلك وتصر على مواصلة القصف الذي لا يسلم منه الكبير او الصغير.

ويرى البعض أن ما يحدث في غزة ينطبق عليه ما جاء في التعريف القانوني للإبادة. ويشجعه على ذلك أمور عديدة: أولها أن القصف أصبح ممارسة «عادية» ساهمت في تكلّس القلوب وتبلّد المشاعر لدى الكثيرين. ثانيها: أن الإعلام الغربي الذي يفترض أن يساهم في تحريك ضمائر المسؤولين في العواصم العالمية أصبح يتحاشى الوصف الدقيق والواقعي لما يحدث، وراح يبحث في أمور لا يمكن إثباتها أو تجاوزها ومنها «أن إثبات جريمة الإبادة الجماعية ضد المسؤولين الإسرائيليين يتطلب أيضا إثبات نيتهم»، أو «أن الاتصالات والنقاشات مستمرة للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار»، أو يبالغ في الحديث عن قضايا إقليمية حول ما يجري في سوريا مثلا أو اليمن ويتحاشى التطرق لما يعانيه ضحايا القصف الإسرائيلي. ثالثها: عدم اكتراث الدول الأخرى بما يعانيه الفلسطينيون، وما أكثر الانتقاد الموجّه للجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي بالإضافة للأمم المتحدة لعدم التصدّي الجاد للعدوان، بل أن بعض الدول العربية هرع للتطبيع مع الاحتلال. رابعا: يعتقد زعماء الاحتلال أنهم يمتلكون من القدرات العسكرية ما يجعلهم قادرين على الاستمرار في العدوان الهادف لتحقيق الأهداف التي انطلق من أجلها. فقد أعلن نتنياهو أن هدفه القضاء على مجموعات المقاومة الفلسطينية واللبنانية. وبرغم القصف الشامل والاغتيالات الشاملة لم يتحقق له ذلك.

هناك خطابان متضادان يؤثران بشكل مباشر على مسار الصراع العربي – الإسرائيلي. فالاحتلال يخطط للهيمنة المطلقة على المناطق الممتدة من النهر إلى البحر، بما في ذلك لبنان والأردن وسوريا وجزء كبير من العراق.

ويعتبر ذلك مهمّة توراتية برغم الوجه العلماني لحكومات الاحتلال. ويسعى من أجل ذلك لمحو خريطة فلسطين من الوجود ومن الذاكرة البشرية، وفرض كيان الاحتلال كحقيقة تفرض نفسها بقوة السلاح والدعم الغربي خصوصا الأمريكي.

هذا الخطاب مضى عليه أكثر من قرن وربع وما يزال يعشش في أذهان الصهاينة ويدفعهم للتسلح من أجل التوسع. اما الخطاب الثاني فهو ما يؤمن به أصحاب الأرض وداعموهم من العرب والمسلمين وشعوب كثيرة في أنحاء واسعة من العالم.

هذا الخطاب يرفض الاحتلال ويعتبر شعب فلسطين مظلوما وأن دعمه مسؤولية إنسانية وضرورة سياسية. وبرغم تداعي الموقف العربي، فإن هذا الخطاب يجد له أصداء لدى الشعوب التي تخشى من توسع نطاق الاحتلال، ويعتبر أن التمدد الإسرائيلي لا يخدم الأمن والاستقرار الإقليميين والدوليين.

هذا الخطاب، برغم تحاشيه من قبل بعض الأنظمة التي هرعت للتطبيع مع الاحتلال، يمثل خطّا مستقيما تتوافق بشأنه كافة الشعوب العربية والإسلامية وشعوب أخرى ذات نزعة تحررية وإنسانية. هذا الخطاب أيضا يعتبر الوجود الإسرائيلي احتلالا غاشما لا يحظى بشرعية وليس مدعوما بقرارات دولية، ويشكك حتى في القرارات الأولى التي صدرت بعد التقسيم. الخطابان مستمران في تعايش قلق ضمن أطر هشة ليست مرشحة للاستمرار. وتلعب الهيمنة الغربية دورا محوريا للحفاظ على «الوضع الراهن» الذي تحظى فيه «إسرائيل» بهيمنة سياسية وعسكرية غير مسبوقة. كما يساهم تخاذل الأنظمة العربية في ذلك.

بين هذين الخطابين، تسعى «إسرائيل» لفرض واقع يقبل بالتخلي عن فلسطين في مقابل «السلام» الذي يسعى الغربيون لفرضه على المنطقة. هذا السلام المزعوم، فيما لو حدث، سيكون تعبيرا عن ظلامة تاريخية للجانب الفلسطيني والعربي، وسيمثل تحديا للضمير العالمي، وسيصيب مشاريع التضامن والتحرر وحق تقرير المصير في مقتل. فهو مفروض بقوة السلاح على شعب مظلوم لم تُسلب منه أسباب القوة فحسب، بل أصبح مستهدفا في عيشه من خلال سياسات جديدة تمارس التجويع والتعطيش. يضاف إلى ذلك أن السياسة الإسرائيلية الحالية تجاوزت في استهدافها الجانب الفلسطيني وأصبحت تستهدف الحكومات والمجموعات المرتبطة بمشروع التحرير.

سياسة التجويع أصبحت واضحة للعيان، الأمر الذي دفع منظمات دولية عديدة لشجبها والدعوة لوقفها. فقالت منظمة هيومن رايتس ووج في تقرير أصدرته في 19 ديسمبر: «هذه السياسة، التي فرضت كجزء من القتل الجماعي للمدنيين الفلسطينيين في غزة، تعني أن السلطات الإسرائيلية ارتكبت جريمة ضد الإنسانية تتمثل في الإبادة، التي لا تزال مستمرة. كما تصل هذه السياسة إلى حد اعتبارها أحد أفعال أعمال الإبادة الجماعية الخمسة بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية لعام 1948» التي تعرّف بأنها «أفعال ارتكبت بنيّة التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية». وتقول منظمة العفو الدولي في تقرير نشر في 5 ديسمبر أن (إسرائيل) والجيش الإسرائيلي ارتكبا ما لا يقل عن 3 من الأفعال الخمسة المحظورة بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948، وهي القتل، والتسبب في أضرار بدنية أو نفسية خطيرة، وفرض ظروف معيشية تهدف عمدا إلى التدمير الجسدي لمجموعة محمية.»

وقد رفضت (إسرائيل) الاتهامات الموجّهة لها بأنها تمارس إبادة بحق الفلسطينيين. ولكن هذا الرفض لم تتبعه تغيرات جوهرية في أساليب التعاطي مع أهل الأرض. فما يزال القصف الجوّي مستمرا بدون توقف، حيث يحصد أرواح ما يقرب من 50 شخصا يوميا، يمثل الأطفال والنساء نسبة كبيرة منهم. ويُفترض أن تكون مشاهد القتل خصوصا للأطفال والنساء وتدمير الأبراج وسحق الإنسانية باعثة للتقزز والغضب، ومانعا عن البحث عن أعذار لمرتكبيها. كما يُفترض أن يكون للقضاء الدولي دور فاعل لردع العدوان ومحاصرة مرتكبي الجرائم ضد الإنسانية. ولكن الواقع لا يؤكد ذلك، بل أنه حافل بهذه المشاهد التي لم تعد تحرّك المشاعر الإنسانية خصوصا لدى السياسيين الذين يعتبرونها ضمن «أضرار الحرب الضرورية».

والأمل أن يستفيق الضمير الإنساني من غفلته وينتفض من أجل الجياع في غزة، ومن أجل الأرواح التي تزهق يوميا في الأبراج السكنية التي تدمرها الطائرات الإسرائيلية بدون رادع من ضمير. في أجواء عيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام، يجدر بزعماء الغرب الاحتذاء بنهجه المتميز بالحب والرأفة وتقديم العون بلا حساب.

بهذه الروح سيعيش العالم حياة أكثر أمنا واستقرارا وبعدا عن الحرب والدماء، فتلك رسالة السماء لأهل الأرض، لكي يعيش أهل فلسطين، بمسلميها ومسيحييها ويهودها في أمن وسلام واستقرار بعد عقود من التوتر والاضطهاد والاحتلال. ألم يحن الوقت لوقف «الإبادة» التي تحدث عنها الأمين العام للأمم المتحدة وشجبتها المنظمات الحقوقية المذكورة؟

جدلية الاستبداد والصهيونية في مرآة الزلزال السوري

حسن نافعة

كشف الزلزال الذي ضرب سورية، وما تزال توابعه تهز جنبات المنطقة بأسرها، عن مشهديْن يجسّدان واحدة من أهم المعضلات التي تواجه العقل العربي، وتحدّ من قدرة الشعوب العربية على بناء مؤسّسات تمكنها من الانطلاق، والمساهمة من جديد في صنع الحضارة العالمية. الأول: جسّده سقوط النظام الحاكم في سورية، وفرار رئيسه بشّار الأسد إلى موسكو خفية وفي جنح الظلام. والثاني: جسّده ذلك الانقضاض الوحشي لآلة الحرب الإسرائيلية على ما تبقى من الجيش السوري المنهار إلى أن جرى تدميره كليّاً، ومكّن الكيان من احتلال مساحات جديدة أضيفت إلى الأراضي السورية المحتلة منذ حرب 1967.

وبينما يفصح المشهد الأول بوضوح عن حجم الخراب الذي يمكن أن يصيب أياً من الدول التي تغيب عنها الديمقراطية، ما قد يساعد على تعزيز القناعة باستحالة التعايش مع الاستبداد وحتمية هزيمته شرطاً أساسياً من شروط تقدّم الشعوب وازدهارها. يفصح المشهد الثاني، بالقدر نفسه من الوضوح، عن تمتّع الكيان الصهيوني بشهية توسّعية تبدو جاهزة على مدار الساعة لالتهام كل شبر من الأراضي، يعجز العالم العربي عن الدفاع عنه، ما قد يساعد على تعزيز القناعة باستحالة التعايش مع المشروع الصهيوني وحتمية هزيمته شرطاً أساسياً من شروط التقدّم والازدهار.

ورغم ما ينطوي عليه هذا الطرح من مسلّمات تبدو بديهية، إلا أن العقل العربي ما يزال عاجزاً عن حسم قضية ترتيب الأولويات بين الأهداف المتعلقة ببناء الديمقراطية والأهداف المتعلقة بمواجهة المشروع الصهيوني، وكلاهما لازم وضروري وحتمي، للانعتاق من أسر التخلف والتبعية، فبينما يرى بعضهم أن بناء نظم ديمقراطية يعدّ شرطاً ضرورياً لتمكين العالم العربي من مواجهة المشروع الصهيوني بطريقة أكثر فاعلية.

ويرفض، بالتالي، التماس الأعذار لتبرير الاستبداد، يبدو آخرون مستعدّين للتسامح مع النظم الاستبدادية التي تتبنّى خطاباً مناهضاً للمشروع الصهيوني، وهو ما يفسّر انقسام النخب العربية تجاه نظام بشّار الذي تعامل معه باعتباره ركناً أساسياً من أركان محور المقاومة، على الأقل بسبب دوره حلقة وصل لتأمين وصول السلاح إلى المقاتلين في حزب الله وفصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة.

غير أن ما جرى في سورية ينبغي أن يشكل حافزاً لدفع الجميع إلى إعادة التفكير في هذه الإشكالية، خصوصاً وأن استبداد النظام السوري وفساده أدّيا، في النهاية، إلى إلحاق أفدح الأضرار بالمقاومة أيضاً.

كان انهيار الجيش السوري بهذه السرعة أمراً صادماً، غير أن هروب قائده الأعلى إلى الخارج، بهذه الطريقة المهينة، كان كاشفا للمعدن غير النفيس لهذه القيادة، ويدفع إلى رفض كل ما يُساق من حجج أو أعذار لتبرير ما جرى.

ربما تفسّر قسوة العقوبات الاقتصادية التي فُرضت على سورية، من ناحية، وشدّة الضربات العسكرية التي تلقاها حلفاء النظام، من ناحية أخرى، بعض هذا الذي جرى. غير أن القائد الذي يترك الأوضاع في بلاده تتدهور إلى درجةٍ تؤدّي إلى اضطرار ما يقرب من نصف شعبه إلى الهجرة أو اللجوء، وإلى احتلال قوى أجنبية عديدة أجزاء ومناطق واسعة من بلاده، وإلى تدمير البنية الأساسية لدولة كانت قد اقتربت كثيرا من تحقيق اكتفاء ذاتي بالنسبة لمعظم السلعً الأساسية، خاصة الزراعية، ويمارس، في الوقت نفسه، سياسات قمعية ضد مواطنيه الذين ألقى بعشرات الألوف منهم في السجون، وعرّض كثيرين منهم للتعذيبين، الجسدي والنفسي، لا يمكن التماس أي نوع من الأعذار له، بل ولا يمكن أن يكون مقبولاً وفقا لأي معيار وطني أو قومي أو إنساني. ذلك أن سياساته التي لم يكن لها سوى هدف وحيد، التشبث بالسلطة حتى النهاية، لم تلحق الأذى بشعبه أو بالدولة السورية وحدهما، وإنما بشعوب العالم العربي ودوله كلها، ولم تؤدّ إلى تغييب المسألة الديمقراطية وحدها، وإنما ألحقت ضرراً فادحاً بقضية المقاومة أيضا.

شعور الشعب السوري بسعادة غامرة لتمكنه من التخلص من نظام فاسد وجبان طبيعي ومستحقّ، لأنه شعبٌ حيٌّ يستحقّ بالتأكيد نظاما أفضل. ولذا نتمنى، بإخلاص، أن ينجح في تأسيس نظام ديمقراطي حقيقي وملهم لغيره من الشعوب العربية التي ما تزال ترزخ جميعها تحت نيْر الاستبداد، غير أن هذا الشعور المستحقّ بالسعادة للتخلص من نظام فقد كل مبرّر لاستمراره لا ينبغي أن يخفي شعوراً عميقاً بالقلق مما هو آت، فالقوى التي أطاحت نظام بشار الأسد لا تملك رؤية واضحة للنظام الذي ينبغي أن يحلّ محله، والجذور السياسية والأيديولوجية لمعظم القيادات التي برزت عقب رحيله لا توحي بأن لديها إيمانا عميقا بالديمقراطية أو على دراية واعية بمقوماتها الأساسية.

صحيح أن التصريحات الحالية لزعيم سورية في مشهدها الراهن، أحمد الشرع، الملقب سابقاً أبو محمّد الجولاني، تبدو مطمئنةً إلى حد كبير، لأنها تتحدّث عن نظام تشارك في صنعه وإدارته جميع القوى السياسية والتيارات الأيديولوجية، لأن العبرة بالأفعال وليس بالأقوال، خصوصاً وأن التحدّيات الداخلية والخارجية التي ستواجه سورية في المرحلة المقبلة هائلة وخطيرة. ويكفي أن نتذكر هنا ما آلت إليه "ثورات الربيع العربي" التي نجحت في إطاحة رؤوس نظم استبدادية كثيرة في العالم العربي، وفشلت في بناء نظم بديلة أكثر ديمقراطية، لنتبيّن، بوضوح، أن لهذا الشعور العميق بالقلق ما يبرّره.

على صعيد آخر، يتصرف رئيس حكومة الاحتلال، نتنياهو، وكأن جيشه هو من أطاح نظام بشّار الأسد، وليس قوى المعارضة السورية، فهو يعتقد أنه لولا الضربات القاسية التي جرى توجيهها إلى قوات حزب الله وتجهيزاته في لبنان، وللقوات الإيرانية على الساحة السورية، لما استطاعت هيئة تحرير الشام أو قوات المعارضة السورية الأخرى إسقاط نظام بشار، ولهرع لنجدته حلفاؤه، ولربما تمكّنوا من إنقاذه.

لذا قرّر نتنياهو على الفور أن يتقاضى الثمن باهظاً، بالقيام بعملية شاملة وسريعة لتدمير الجيش السوري، الذي هو في النهاية ملك للشعب وللدولة السورية، فقد نفّذ جيش الكيان مئات الطلعات الجوية للإغارة على جميع المواقع التي فيها أسلحة استراتيجية أو ثقيلة يملكها الجيش السوري، وتم تدميرها من دون أن تصدُر عن أيٍّ من رموز النظام الجديد إشارة اعتراض واحدة.

لذا يمكن القول إن نتنياهو يشعر بأنه أول المستفيدين من سقوط نظام بشّار، وأن هذا السقوط مكّنه ليس من إلحاق هزيمة كاملة بكل أطراف محور المقاومة فحسب، وإنما أيضاً من فتح الطريق أيضاً أمام إمكانية توجيه ضربة قاصمة لإيران، قلب هذا المحور ومركزه الرئيسي، بل لا مبالغة في القول إن نتنياهو يشعر بأنه حقق نصراً استراتيجياً يتيح له القدرة على أن يشرع على الفور في إعادة تشكيل الشرق الأوسط بما يتفق ومصالح المشروع الصهيوني الذي يستهدف إقامة دولة يهودية كبرى، تعيد بناء "الهيكل الثالث".

وبالتالي، ما حققه في الأسابيع الماضية لا يقل أهمية عن النصر الذي حققته إسرائيل في حرب 1967. ولذلك، الأرجح أن لا يسمح نتنياهو أبدا بقيام دولة سورية قوية، حتى ولو كان نظامها نموذجيا في الديمقراطية، ويرى أن الفرصة باتت سانحة أمامه للعمل على تقسيم سورية إلى كانتونات ترسم حدودها الجغرافية وفق معايير طائفية أو، على أحسن الفروض، أن يدفع في اتجاه العمل على إقامة نظام سياسي سوري على غرار النظام العراقي أو اللبناني.

كشف ما جرى في المنطقة في الأشهر الأربعة عشر الماضية الوجه الحقيقي للمشروع الصهيوني، أنه يرتكز على القوة وحدها، وليس على التسويات الدبلوماسية أو الحلول الوسط، ولن يتخلى مطلقاً عن حلمه في إقامة الدولة اليهودية الكبرى بالقوة المسلحة إذا تطلب الأمر. لذا لا يعنيه أن تكون النظم السياسية القائمة في الدول العربية المحيطة، أو حتى في الدول الشرق أوسطية البعيدة، ديمقراطية أو استبدادية، يحكمها سنة أم شيعة أم دروز أم أكراد أم أفارقة، بقدر ما يعنيه أن تتصرّف هذه الدول على أساس أنه لم يعد أمامها من خيار سوى إقامة علاقات سياسية واقتصادية وثقافية كاملة مع دولة يهودية كبرى، ينبغي الاعتراف بأنها باتت الدولة المهيمنة في المنطقة، والمسؤولة عن تحديد جدول أعمالها ورسم سياساتها.

ولأنه يستحيل على الشعوب العربية أن تقبل هذا المنطق المذل، لم يعد أمامها من خيار آخر سوى إقامة نظم سياسية قادرة على مقاومة مشروع الهيمنة الصهيونية على المنطقة. بعبارة أخرى، يمكن القول إن هذه النظم ستستمد شرعيتها في المرحلة المقبلة من قدرتها على مواجهة هذا المشروع فعلاً، وليس التظاهر بمواجهته، ما يتطلب أن تكون قادرة على توحيد كل القوى التي ترى أن المشروع الصهيوني مصدر الخطر الرئيسي على الأمة، بصرف النظر عن الانتماءات الأيديولوجية أو السياسية أو الطائفية لهذه القوى.

"بسبب حرب الإبادة المُتواصلة" للعام الثَّاني..

مسيحيو غزّة بلا مظاهر اسْتقبال عيد الميلاد المجيد

القدس المحتلة- غزة/ نور الدين جبر:

للعام الثاني على التوالي، تغيب مظاهر الفرح والبهجة بين المسيحيين في قطاع غزة للاحتفال بعيد الميلاد المجيد المقرر في الخامس والعشرين من ديسمبر/ كانون الأول الجاري، بسبب استمرار حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال "الإسرائيلي" على القطاع منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

وفي مثل هذه الأيام من كل عام، كانت بيوت وكنائس المسيحيين تتزيَّن بالورود وإضاءة شجرة الميلاد، فيما تعج محلات بيع الهدايا بالعائلات المسيحية، احتفاءً بالعيد، لكن هذا العام ستغيب هذه المظاهر نتيجة حرب الإبادة المستمرة على القطاع.

ويحتفل المسيحيون في كل أنحاء العالم بعيد الميلاد المجيد في الخامس والعشرين من ديسمبر/ كانون الأول من كل عام، حيث يجتمعون مع بعضهم البعض ويتبادلون الهدايا فيما بينهم.

كان أصحاب محلات الهدايا والورود يحضرون باقات الورود، استعداداً لاستقبال القادمين من الطائفة المسيحية في مختلف أنحاء محافظة غزة لشرائها، لكن هذا العام اختفت تلك المظاهر، بفعل الدمار والخراب الذي ألحقه الاحتلال "الإسرائيلي" بمئات محلات الهدايا والورود، حتى بات غالبيتها عبارة عن "أكوام من الحجارة".

يقول عمار عبدو صاحب أحد محلات الورود بمدينة غزة، إنه اعتاد في مثل هذه الأيام من كل عام على تزيين محله وتحضير باقات الورود من أجل بيعها للمسيحيين الذين يحتفلون بعيد الميلاد المجيد، ويشترونها لإهدائهم لبعضهم البعض.

ويوضح عبدو لصحيفة "فلسطين"، كان هناك إقبال كبير على شراء الورود والهدايا، بالإضافة إلى كثرة الطلب عليه تزيين البيوت وإضاءة شجرة الميلاد والأماكن العامة والمتنزهات التي يرتادها المسيحيون احتفالاً بعيد الميلاد.

ويضيف عبدو الذي يعمل في مهنة "بيع الورود" منذ أكثر من 18 عاماً، بعدما تعلّمها من والده: "كانت الحياة حلوة كتير، والفرحة تملأ قلوب كل المواطنين، لا سيّما المسيحيين الذين يحتفلون بعيد الميلاد".

وتعرّض محل الورود الذي يملكه "عبدو" ويحمل اسم "جماهير الحب"، ويقع في وسط مدينة غزة، إلى الخراب والدمار بفعل القصف "الإسرائيلي" في تلك المنطقة، وهو ما زاد أوضاعه الاقتصادية صعوبة خاصة أنه كان مصدر الدخل الوحيد له ولعائلته، لكّنه وبعد مرور 14 شهراً على العدوان "الإسرائيلي" حاول ترميم جزءاً بسيطاً من محله ووضع عليه عدداً قليلاً من باقات الورود.

ويبين عبدو، أن كل هذه المظاهر غابت للعام الثاني على التوالي، حيث يسيطر الحزن على كل أبناء الشعب الفلسطيني، بسبب ارتقاء مئات الشهداء وإصابة آلاف آخرين، عدا عن الدمار الكبير الذي لحق بكل محافظات قطاع غزة.

ويُعرب عن أمله بأن تنتهي هذه الحرب وتعود الحياة إلى قطاع غزة كما السابق، وتعم الاحتفالات والفرح بين جميع السكان سواء مسلمين أو مسيحيين.

ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب، بل حُرم العديد من المسيحيين في قطاع غزة من السفر إلى مدينة بيت لحم بالضفة الغربية المحتلة، بسبب إغلاق الاحتلال حاجز بيت حانون "إيرز" شمال القطاع.

وأعلنت بلدية بيت لحم عن إلغاء احتفالات أعياد الميلاد واقتصارها على الشعائر الدينية بسبب حرب الإبادة التي ترتكبها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد قطاع غزة منذ أكثر من 14 شهراً.

من ناحيته، يقول رجل الدين المسيحي من رام الله الأب عبد الله يوليو: "في عيد الميلاد لن نقيم احتفالات خارجية، لأننا شعب فلسطيني واحد يُباد، وقطاع غزة تتعرض لحرب إبادة غير مسبوقة".

ويضيف يوليو لـ"فلسطين": "نحن جزء من شعبنا وأمتنا التي تتعرض للإبادة، لذلك كيف نفرح وننسى إخواننا في قطاع غزة الذين يتعرضون للقتل والإبادة"، مشدداً على أن "الاحتلال لا يفرق بين مسلم أو مسيحي، فالحرب طالت الجميع على حد سواء". ويؤكد أن الاحتلال لا يريد الوجود العربي على أرض فلسطين، بالتالي يحارب كل مسلم أو مسيحي مخلص لهويته ووطنه، "لذلك علينا أن نتمسك بوحدة شعبنا".

ويتابع "بصمودنا ومقاومتنا سنحقق ما نصبو إليه وسنرى حلمنا يتحقق، وسنسمع أجراس الكنائس، ونضع العلم الفلسطيني يرفرف فوق مدينة القدس". وختم يوليو حديثه "غزة في قلوبنا وهي عنوان كل الأمة".

بـ "الجدار غير الأخير" نقلت " الحدث بلا صوت

رفيدة سحويل.. ريشة تلوّن الواقع بالأمل والمقاومة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

فقدان مرســمها ومكتبتها وبيتها جعلها تشــعر بأن "الحرب لا تكتفي بأخذ الحاضر، بل تمتد لتسلب المســتقبل أيضًا"، ورغم كل ذلك لم تدمر الحرب الروح التي كانت تحرك فنها ولم تكسر ريشتها.

من منطلق إيمانها أن الفن وســيلة للتعبير عــن الألم، والصمود أمام القهر، ولتوثيق يوميات الحياة وســط الخراب، وأن الحياة أكبر من الحرب، و "أن روح الإنســان لا يمكن أن تُهزم"، امتشقت رفيدة سحويل ريشتها وأشهرتها في وجه الموت والقتل.

وافتتحت سحويل مؤخرًا معرضها "الجدار غير الأخير" واختارت ساحة مستشفى شهداء الأقصى الذي لا يتوقف عن استقبال جثامين الشهداء، ولا تنتهي فيه مراسم التشييع ونظرات الوداع الأخيرة، لعرض رسوماتها ونقلها للعالم توثق الحدث بلا صوت وبلغة يفهمها كل العالم، تقاوم بفنها الموت، معبرة عن آهات ذوي الشهداء، وصرخات المجروحين من الحرب، في لحظة عبرت فيها الرسوم عن المشهد الحي بالمشفى.

بداخل خيمتها بدير البلح تحاول خلق مساحة للإبداع، رغم تدمير مرسمهما وبيتها، تجسد مشاهد عاشتها بنفسها، فروت رسومات رفيدة قصصًا وحكايات نسجتها من رحم الألم والفقد والموت، بالألوان المائية تتداخل خطوطها وتنسج حكايتها، تركز على عمق الرسالة التي تشبه فن الكاريكاتير.

في إحدى الرسومات المعروضة يتكدس مجموعة ركاب على عربة يجرها حيوان، تتحدث الرسمة عن أزمة المواصلات بسبب منع الوقود، وفي رسمة أخرى يسير عشرات الأشخاص في طريق ترابي يحملون مقتنيات وحقائب، بعضهم يحمل أطفالهم ويجرون عربات صغيرة تروي معاناة النزوح، وفي رسمة ثالثة يجلس زوجان داخل خيمة يتوجه قرص الشمس من الأعلى ويتصبب الزوجان من العرق.

فجسدت برسوماتها مشاهد القتل والدمار والنزوح، وما سببته الحرب من معاناة يومية في الحصول على الطعام ومياه الشرب، وصعوبة النقل والمواصلات، الحياة الخيام، تجريف آليات الاحتلال للأراضي، وقتل الأطفال الرضع، وحرمان الأطفال من اللعب، مشاهد التشييع التي لا تتوقف، مجازر الاحتلال بحق العائلات، تتغير معالم المدينة، مشاهد الجثامين، كلها مشاهد لم تغب عن ريشتها.

ورفيدة سحويل، فنانة بصرية متخصصة في انتاج الفيديو إرت (أفلام قصيرة يتم انتاجها لمناقشة قضايا بمختلف أنواعها) وهذا النوع "السهل الممتنع" من الفن، وهي حاصلة على بكالوريوس فنون تشكيلية من جامعة الأقصى ودبلوم عالي تربوي من الجامعة نفسها وشهادة العلاج عن طريق الفن من جامعة إربد في الأردن.

هوية لن تُمحى

بينما يركز الاحتلال على محو الحياة والثقافة، فإن استمرارها في الفن يثبت أن الحياة ما زالت مستمرة، وأن الهوية الفلسطينية لن تُمحى، فتقول لـ "فلسطين أون لاين": "الإبداع وسط الخراب رسالة بأن الإنسان يستطيع تجاوز الدمار بحلمه وروحه، ولهذا جاء معرضي "الجدار غير الأخير" والذي اخترت عرضه في مستشفى شهداء الأقصى وعرض آخر في وسط مدينة دير البلح ، إصرارا منى بتحويل كل مكان في قطاع غزة الى منبر ثقافي في ظل استهداف جميع المؤسسات الثقافية والأماكن الاثرية".

"الرسم أو التلوين خلال الحرب يوثق ما أعيشه من معاناة وقصص يومية، لتبقى شاهدة على ما حدث للأجيال القادمة، لأن الفن هو أداة صادقة لنقل الواقع كما هو، دون تحريف أو تلاعب" وتدرك سحويل كذلك أن الفن لغة تخاطب فيها أي إنسان في العالم، وهي قادرة على تحريك مشاعر الآخرين خارج غزة، وإيصال المعاناة بطريقة أعمق وأكثر تأثيرًا.

وفي وقت تجعل الحرب كل شيء يبدو ميكانيكيًا، مليئًا بالدمار والخوف، يعيد الفن سحويل إلى الجوهر الإنساني: " يذكرني أني لست برمجة قائمة على كوني ضحية للحرب، بل إنسانة قادرة على التعبير والتغيير، وأنه شكل من أشكال الأمل، أقول للعالم: الحياة تستحق أن تُعاش، واستمراري في الرسم يذكر العالم أن غزة مليئة بالحياة وأن روح الإنسان لا تهزم رغم محاولات الاحتلال طمسها".

وفي ازدحام مهام يومية أمامها لا تجد إلا وقتًا محدودًا للرسم، لأن ذلك يتعلق بحرارة الجو، فهي تبحث عن الرسم بحرارة منخفضة لا تجعل خيمتها فرنًا يؤثر على تركيزها، وقبل مغيب الشمس وغرقها بالظلام الدامس مع عدم توفر إضاءة سوى وميض الصواريخ الإسرائيلية. ونظمت سحويل ستة معارض فردية خامسها جرى استهدافه وفقدانه في بداية حرب الإبادة، وسادسها جسد الحرب وحمل اسم "الجدار غير الأخير"، حصلت على أربع جوائز بمجالات الفنون البصرية، واللوحات التصويرية والأعمال الإنشائية. فشاركت بأول معرض فني جماعي وهي بمعر لا يتجاوز 17 عامًا، وعملت كمحاضرة للفنون البصرية في عدة كليات في القطاع، وتعمل في التدريس وتدريب الفنون منذ 17 عاما، وتعمل على انتاج "الكومكس" (وهي قصة مصورة تروحي أحداثا متتابعة) وكان آخرها سلسلة بعنوان "كوكب غزة" لا زال قيد الانتاج.

ثلاثية فقد

تمتلئ كلماتها بالوجع الذي تعيشه بعد فقدان أقاربها ومنزلها ومكتبتها ومرسمها، تردف "أصوات الأصدقاء والأقارب كانت تمنحي دفئًا وأمانًا وسط الفوضى، فلم يكونوا فقط قريبين بالدم بل كانوا جزءًا من ذاكرتي، أما منزلي فكل جدار فيه يحمل جزءًا من قصتي، على قول "أنا هنا" وسط هذا الخراب.

أما مكتبتها التي كانت تضم ألف كتاب، ولها ارتباط بثقافتها، فكل عنوان له قصة في اقتنائه ونصوص عالقة بذاكرتها، أرفدتها بمخزون معرفي كبير، لم تتخيل أن كل تلك الكتب ستحترق وتتقلب في النيران وتدفن داخل بيتها، وذكرياتها.

فلم تكن المكتبة مجرد رفوف تحمل كتبًا؛ تحكي عن وجعها المسلوب هنا: "كانت المكتبة نوافذة إلى العالم خارج الحصار، وجسري إلى عوالم فكرية وروحية أوسع من حدود غزة الضيقة. كل كتاب كان يحمل معه فكرة، رحلة، أو حتى عزاءًا في لحظات الانكسار. فقدان مكتبتي أشبه بفقدان معلم وصديق؛ كنت أجد في الكتب إجابات عن تساؤلاتي، وحافزًا لمواصلة البحث وسط الألم والضياع. ".

كل عنوان في مكتبتها كان يحمل قصة شخصية، تضم كتابًا ألهمها لرسم لوحة، وآخر علمها أن ترى الحرب زاوية الرسم التي كنت أستريح فيها، ونافذة كنت أطل منها على العالم رغم صغرها، وحينما قصف شعرت ليس فقط بفقدان المأوى بل فقدان جذوري، وكأنَّ الحرب اقتلعتني من أرضي الصغيرة وتركتني معلقة في العدم".

وأضاف فقدان المرسم والمكتبة بداخلها طبقة عميقة من الألم "كلاهما لم يكن مجرد مكان أو مساحة، بل كانا جزءًا أساسيًا من هويتي، ومصدرًا للإلهام والراحة، وأداة لخلق عالمي الخاص وسط هذا الخراب".

عن فقدان مرسمها، تجيب بمرارة: "إنتاجي الفني كان شرايين ممتدة لروحي، لكل لحظة قضيتها ألوّن واقعنا الصعب بألوان الأمل والمقاومة. حين ضاع إنتاجي، شعرت أن جزءًا مني قُتل مع اللوحات التي كانت تحمل قصصي وصوتي. كأنني فقدت كلماتي التي كنت أخاطب بها العالم، فقدت قدرتي فالفن يمنح صوتا لمن لا يستطيع التحدث".

وترى أن أعمالها "شهادة حية على ما حدث خلال حرب الإبادة وتوثيق للحياة تحت القصف والنزوح، وأنها أرشيفٌ بصري يحكي قصة حقبة زمنية يعيشها الشعب الفلسطيني، ورسالة عميقة للخارج لنقل الحدث بصورة صادقة، ورسالة إنسانية عميقة عن الألم والصمود والأمل، تعكس الرسومات حالة الانتهاك والإبادة، تتحدث عن هوية الشعب الفلسطيني وصموده.

بعيدًا عن الإحصائية التي جعلت الشهداء مجرد أرقام والمجازر عناوين أخبار متسارعة، يتوقف الفن ليجسد القصة، ويرسم صورة للقتل بدمعة طفل ناج، أو بكاء امرأة بين جثامين متراصّة، فيلامس الحدث القلوب.

وتواجه سحويل صعوبات عديدة تحد من قدرتها المستمرة على الرسم، نتيجة شح المواد الفنية وصعوبة الحصول على أدوات الرسم مثل الألوان، الأوراق، وريش الرسم، فضلا عن الأسعار الباهظة لما هو متوفر، وباتت قرطاسيتها على وشك النفاد، وانقطاع التيار الكهربائي واحتياجها المستمر للكهرباء في انتاج "الفيديو آرت"، بالتالي تحرم من الاستفادة من فترة المساء، والاضطراب النفسي بسبب القصف والانفجارات، والتشرد والنزوح مما اضطرها لممارسة الرسم في ظروف غير ملائمة. ويواجه الفنانون قيودا على مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب الحصار الرقمي والسياسي ما يجعل سحويل تتلقى تحذيرات من إدارة "فيسبوك، فضلا عن صعوبة نشر أعمالها في معارض دولية، وضعف الانترنت بالتالي تبقى منعزلة عن المنصات العالمية.

مفوض "الأونروا": طفل يقتل كل ساعة في غزة ولا يمكن تبرير ذلك

غزة/ فلسطين:

قال المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، فيليب لازاريني، إن هناك طفلا فلسطينيا واحدا يقتل كل ساعة في قطاع غزة جراء العدوان الإسرائيلي المستمر على القطاع منذ أكثر من 14 شهرا.

وبين "لازاريني"، في منشور له على منصة "إكس"، أمس، أنه لا يمكن تبرير قتل الأطفال بأي شكل من الاشكال وأنهم أرواح وليسوا أرقام، ولهم الحق بالعيش باقي أطفال العالم.

وأكد مفوض "الأونروا"، أن من نجا من هؤلاء الأطفال أصيب بندوب جسدية وعاطفية، وهم اليوم محرومون من التعليم، إضافة إلى الصحة وأبسط مقومات العيش الكريم.

وختم "لازاريني"، بالقول "الوقت يمضي بسرعة بالنسبة لهؤلاء الأطفال، إنهم يخسرون حياتهم ومستقبلهم ومعظم أملهم".

وبحسب تقييم للاحتياجات، أجرته منظمة غير حكومية مقرها غزة برعاية جمعية تحالف أطفال الحرب، أن 92% من الأطفال الذين شملتهم الدراسة "لا يقبلون الواقع"، وأن 79% يعانون من الكوابيس، وأن 73% يعانون من أعراض العدوان.

وقالت هيلين باتينسون، الرئيسة التنفيذية لمنظمة "وور تشايلد" في المملكة المتحدة: "يكشف هذا التقرير أن غزة هي واحدة من أكثر الأماكن المروعة في العالم بالنسبة للأطفال".

وتابعت "إلى جانب تدمير المستشفيات والمدارس والمنازل، تسببت سلسلة من الدمار النفسي في إحداث جروح غير مرئية ولكنها ليست أقل تدميراً لدى الأطفال الذين لا يتحملون أي مسؤولية عن هذه الحرب".

عائلة الكرد الرياضية: اجتمع عليهم ثالوث الفقد والهدم والتشرد

غزة/ مؤمن محمد:

تذوقت معظم العائلات الفلسطينية الويلات من قتل وتشريد وهدم للبيوت، خلال الحرب الصهيونية المتواصلة على قطاع غزة منذ أكثر من 14 شهرا، حيث لم تتوقف آلة القتل الإسرائيلية عن اقتراف جرائمها، مستهدفة جميع شرائح المجتمع، الأطفال والنساء والشيوخ وكل معالم الحياة الإنسانية، ولم يكن الرياضيون بمعزل عن الاستهداف كبقية أبناء شعبهم.

وقدمت العائلات الشهداء والجرحى، في حرب الإبادة المستمرة على الشعب الفلسطيني، وكان من بين العائلات التي فقدت أفرادها عائلة الكرد، التي خرجت العديد من الرياضيين للملاعب الفلسطينية.

فجعت عائلة الكرد في ديسمبر من العام الماضي، باستشهاد رب العائلة الأستاذ أشرف الكرد وزوجته وابنتيه والابن نور، بقصف صهيوني استهدف منزلهم شرق مخيم جباليا، ولحق بهم الابن محمد الأسبوع الماضي.

وكانت عائلة الكرد قد خرجت اللاعب أمير الذي تألق وأبدع في مركز حراسة المرمى، مع عدة أندية في غزة، أبرزها خدمات الشاطئ والأهلي وخدمات النصيرات، ويتواجد في الأردن حاليا، بالإضافة لشقيقه أحمد الذي يعمل مدربا للياقة البدنية، وتعافي من الاصابة التي تعرض لها الشهر الماضي، بينما لعب الشهيد نور قبل استشهاده لعدة أندية منها نماء وفلسطين والزيتون.

بيت العائلة شرق جباليا تم تدميره بعدما قصف من قبل قوات الاحتلال، ونزح أفرادها كغيرهم من محافظة الشمال، واستقر بهم الحال بالسكن في أحد مراكز الإيواء بمدينة غزة، ويعانون الويلات كما باقي الشعب الفلسطيني.

ويقول أمير الكرد لصحيفة "فلسطين": "أنه راض بقضاء الله وقدره، وأن عائلته كغيرها قدمت الغالي والنفيس من أجل فلسطين، مشيرا إلى أنه يعيش في حالة نفسية صعبة في مقر إقامته في الأردن، بعد فقد والديه وشقيقه وشقيقاته، وخوفا في ذات الوقت على باقي أشقائه، لافتا إلى أن والده كان الداعم الرئيس له، بتواجده الدائم خلفه في الملاعب.

من جهته، أكد الكابتن أحمد مدرب فريق نادي الزيتون، أنه يعيش أوضاعا صعبة في مركز النزوح وسط مدينة غزة، وما زال يعاني من آثار الإصابة التي تعرض لها الشهر الماضي، حيث مكث على سرير الشفاء لأكثر من أسبوع.

وأضاف:" تذوقنا الويلات، لكن الأكثر مرارة فقدان الوالد والوالدة، وما يخفف عنا الوجع أنهما مع شقيقي محمد وشقيقاتي شهداء، وندعو الله عز وجل أن يتقبلهم عنده في عليين".

الشهيد الوالد الأستاذ أشرف الكرد مدير مدرسة الرافعي في جباليا، اعتادت الجماهير على مشاهدته في الملاعب، داعما لنجليه سواء اللاعب أمير أو المدرب أحمد، وهو أحد الشخصيات المجتمعية في محافظة شمال غزة.

نبيل سنونو

لماذا تقتل (إسرائيل) الصحفيين؟

في عصر الثورة التكنولوجية والتغني العالمي بالحريات الإعلامية وحقوق الإنسان، تقتل (إسرائيل) الصحفيين بلا هوادة في قطاع غزة وتستهدف شبكات الاتصالات والإنترنت وحتى الطاقة الشمسية، وتمنع إدخال الهواتف النقالة ومعدات الاتصال الأخرى.

يحدث ذلك في ذروة الاعتداء على الغزيين وأراضيهم ومقدراتهم، وسلب حياتهم، ونفيهم على "الطريقة الصهيونية" المتبعة منذ عقود.

ونتيجة لهذا النهج فإن 197 صحفيا استشهدوا و396 آخرون أصيبوا -وفق إحصاءات أولية- على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ السابع من تشرين الأول 2023 عندما بدأت (إسرائيل) حرب إبادة جماعية على قطاع غزة قتلت وأصابت أكثر من 150 ألف غزي، معظمهم أطفال ونساء، بحسب معطيات وزارة الصحة.

ويأتي ذلك مع تعاون أمريكي وتواطؤ غربي وعجز عالمي عن إحداث تغيير فعلي ينقذ الضحايا الفلسطينيين من جلادهم الإسرائيلي.

وعلى نحو خاص في شمال قطاع غزة، حيث تمارس (إسرائيل) التطهير العرقي في وضح النهار وتشرد عشرات الآلاف من الغزيين وتنسف منازلهم وتترك جثامين شهدائهم فريسة للكلاب الضالة، تطارد الصحفيين بحملة إرهاب منظمة.

تشمل تلك الحملة قتل الصحفيين عمدا كما حدث مع الصحفي إسماعيل الغول في مدينة غزة أوائل أغسطس/آب، أو قصف المنازل على رؤوسهم كما في حالة الصحفية إيمان الشنطي أخيرا، أو إصابتهم في ميدان العمل على غرار ما تعرض له الصحفي فادي الوحيدي منذ أشهر.

وفي جنوب القطاع أيضا، حيث تزعم (إسرائيل) أنه "منطقة آمنة" لا يجد الصحفيون مأمنا لهم من القصف والقتل والإصابة.

ولإتمام الجريمة، تمنع (إسرائيل) إنقاذ حياة الصحفيين المصابين، وتتركهم في مواجهة الموت المحقق، على أسرة ما تبقى من المستشفيات التي استهدفتها طوال الحرب المستمرة بالقصف والاقتحام والهدم ومنع إمدادات المستلزمات الطبية والأدوية.

ثم يأتي دور البيت الأبيض ليداري سوأة (إسرائيل) ببيانات لا يحملها فيها مسؤولية جرائم قتل وإصابة الصحفيين مكتملة الأركان، وإنما يوهم العالم بأنه ينتظر أجوبة منها عما حدث!

لتكمل (إسرائيل) التي تضعها الولايات المتحدة فوق القانون الدولي، جرائمها ضد الصحفيين والشعب الفلسطيني بلا رادع، كما هو الحال في مسرحية هزلية تريد فيها نسف مبادئ عمل المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية.

* ما الذي تقوله قوانين دولية عن عمل الصحفيين وحرية الرأي والوصول للمعلومات؟

العهد الأممي للحقوق المدنية والسياسية، التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1966:

- المادة (19) نصت على أن لكل إنسان الحق في اعتناق ما يشاء دون مضايقة، ولكل إنسان الحق في حرية التعبير، ويشمل هذا الحق حريته في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار، وتلقيها ونقلها إلى الآخرين في أي قالب وبأي وسيلة يختارها، ودون اعتبار للحدود.

- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

المادة 19 نصت على أن "لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار، وتلقيها وإذاعتها بأي وسيلة كانت، دون تقيد بالحدود والجغرافية".

- إعلان جوهانسبرغ 2002 للأمن القومي وحرية الوصول للمعلومات:

أيد الحق في الوصول للمعلومات، باعتباره من الحقوق الضرورية لضمان التمتع بالحق في حرية الرأي والتعبير.

- المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان 2010:

يلزم لحرية الصحافة حماية خاصة كي تتمكن من لعب دورها الحيوي المنوط بها، وتقديم المعلومات والأفكار التي تهم الرأي العام.

لكن هذه القوانين لا تجد سبيلا للتطبيق على (إسرائيل).

وبإيجاز، فإن مرد قتل (إسرائيل) للصحفيين هو تناقض عملهم الهادف لكشف الحقائق، مع نهجها القديم الجديد القائم على وجود عالم أصم وأعمى لا يسمع ولا يرى من جرائمها شيئا.

وعلى هذا النحو، تكمم أفواه من بقي من ضحاياها على قيد الحياة لتمنع صرخاتهم وأوجاعهم من الوصول لأحد.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN